

٩) التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية/ المجلس التاسع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس التاسع من مجالس القراءة والتعليق على الكتاب القيم الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان - [00:00:00](#)

وكنا قد وقفنا عند حديث احتجاج ادم وموسى ومذاهب الناس فيه. وذلك لان من علامات اولياء انهم يعالجون القدر بالشرع ولا يحتاجون بالقدر على افعالهم السيئة وانهم يعالجون القدر بالصبر اذا كان في المصائب فهذه من اعظم علامات اولياء الرحمة. واما الذين يزعمون - [00:00:20](#)

بان القدر من ارادة الله فيجب ان يحب على الاطلاق وان يرضى به على الاطلاق فهذا قول المخالفين يا ولاد الرحمة ومن يقول بان المقدور كله لا بد ان يكون محبوبا عند الله فهو الى اولياء - [00:00:50](#)

قال اقرب منه الى وجه الرحمن ونبدأ حيث نقرأ كلام شيخ الاسلام وبيان معنى حديث وحاجة موسى وادم عليهما السلام. نعم. الحمد لله وحده. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد. فقال - [00:01:10](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى. قال موسى يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته. اخرجتنا ونفسك من الجنة - [00:01:30](#)

قال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه وكتب لك التوراة بيده فبكم فبكم وجدت مكتوب علي قبل ان اخلق. وعصى ادم ربه فغوى. فقال باربعين سنة. قال فلما - [00:01:50](#)

تلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق باربعين سنة. قال فحج ادم موسى قال وهذا الحديث ظلت فيه طائفتان طائفة كذبت به بما ظنوا لما ظنوا انه ويقتضي رفع الذم والعقاب عن عصى الله لاجل القدر. وطائفة شر من هؤلاء جعلوه حجة. وقد يقولون - [00:02:10](#)

القدر حجة لاهل الحقيقة الذين شهدوا او الذين لا يرون ان لهم فعلا الذين كذبوا بهذا الحديث وردوه هم عامة المعتزلة ومن وافقه. واما الذين احتجوا بمثل هذه الاحاديث على ان القدر حجة يقولون لاهل الحقيقة ويرون انه لا - [00:02:40](#)

لهم وانهم مجبورون فهؤلاء طائفة من الاشعرية وطائفة من غلاة المتصوفة. وكلا الطائفتين قد ضلتا في الاحتجاج في هذا الحديث. والصواب قول اهل السنة. نعم. قال ومن الناس من قال انما حج ادم - [00:03:10](#)

موسى لانه ابوه او لانه قد تاب او لان الذنب كان في شريعة واللوم في اخرى او لان هذا يكون في الدنيا دون الآخرة وكل هذا باطل. كل هذا باطل لان اول الحديث لا يدل على هذا المعنى. ثانيا لان رد - [00:03:30](#)

وحاجتي او رد كون ادم غلب موسى في المحاجة بهذا الاسلوب هو نوع مما يسمى في باب المناظرات ايد عن الجواب. نعم. قال ولكن وجه الحديث ان موسى عليه السلام لم يلّم اباه الا لاجل المصيبة التي - [00:03:50](#)

من اجل اكله من الشجرة. فقال له لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ لم يلّمه لم يلّمه مجرد كونه اذنب ذنبا وتاب منه. بل لم يذكر له الذنب اصبر. ما قال له ليش اكلت من الشجر؟ وانما قال له - [00:04:10](#)

انت اخرجتنا ونفسك من الجنة. ذكر المصيب نعم. قال فان موسى يعلم ان التائب من الذنب لا يلام وهو قد تاب ايضا ولو كان ادم

يعتقد رفع المنام عنه لاجل القدر لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا - [00:04:30](#)

لم تغفر لنا وترحمنا لتكونن من الخاسرين. والمؤمن هذا هو القول الصواب. ان ادم ان ادم عليه السلام حج موسى عليه السلام لان هذه المصيبة وليست ذنب هذه المصيبة مكتوب في - [00:04:50](#)

ثوراتي قبل ان يخلق ادم باربعين سنة. اذا خروج ادم مكتوب في التوراة. وانه امر لا بد من هذه المصيبة الابتلاء. نعم. قال والمؤمن مأمور عند المصائب ان يصبر ويسلم. وعند الذنوب ان يستغفر ويتوب - [00:05:10](#)
قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. امره بالصبر على المصائب والاستغفار من المعائب. فقد قال تعالى ما اصابني مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال ابن من؟ قال ابن مسعود هو الرجل تصيبه المصيبة. ايعلم انها من عند الله - [00:05:30](#)

يرضى ويسلم. فالمؤمنون اذا اصابتهم مصيبة مثل المرض. المؤمنون اولياء الله. اعظم او لاوصاف اولياء الله انهم اذا اصابتهم مصيبة ماذا يفعلون؟ انه في المصائب يصبرون في المعائب يستغفرون. احفظوا هذه القاعدة العظيمة من قواعد الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان - [00:05:50](#)

اولياء الرحمن اذا اصابتهم المصائب صبروا بل ورضوا. اذا اصابوا المعائب استغفروا وندموا ورجعوا وتابوا كما فعل ابوه ادم. نعم. قال فالمؤمنون اذا صبروا. فالمؤمنون عند النون ناقصة عندكم بعد؟ ها ايش مكتوب؟ عندي مكتوب انزين نسختكم زينة نعم المؤمنون اذا - [00:06:20](#)

مصيبة مثل المرض والفقر والذل صبروا لحكم الله. وان كان ذلك بسبب ذنب ذنب غيرهم. كمن انفق ابوه ما له في المعاصي فافتقر اولاده لذلك فعليه من يصبر لما اصابهم. واذا لاموا الاباء - [00:06:50](#)

ذكر لهم القدر ذكر. ذكر لهم القدر. والصبر واجب باتفاق العلماء. واعلى من ذلك الرضا بحكم الله والرضا قد قيل انه واجب وقيل انه مستحب. واعلى من ذلك ان يشكر الله على المصيبة. لما يرى من انعام - [00:07:10](#)

الله عليه بها حيث جعلها سببا لتكفير خطاياهم ورفع درجاته وانا ابنته الى الله وتأرعه اليه واخلاصه له في التوكل عليه ورجائه دون

المخلوقين. اما الصبر فواجب اتفاق. ما في خلاف بين اهل العلم. وهو الصواب - [00:07:30](#)

اما الرضا فالصواب انه مندوب. واما الشكر فهذه درجة الكمال وهي من علامات اولياء الرحمة اعظم من اعظم علامات اولياء الرحمن انهم انهم شاكرون في البلاء وهذا من العجائب. يشكر الله على الفقر. يشكر - [00:07:50](#)

الله على المرء يشكر الله على الابتلاء. لانه يرى ان هذا الابتلاء لرفع درجات تكفير سيئات فيحمد الله عليها. فيحمد الله ارايتم لو ان

ملكا من ملوك الدنيا فتح بابا لاستقبال احبابه. ثم كلما فتح لهم بابا ها واذا - [00:08:20](#)

يرش عليهم الطيب ها ويأتي من قبله باوامره عليهم انواع من الابخرة وانواع وحتى يدخلوا على الملك وما فيهم الا اطيب الطيب.

هذا ما يدركه اولياء الرحمة. يرون ان قائم ما هي الا تطيبات لهم. ما هي الا طيبات لهم لرفع درجات. نعم - [00:08:50](#)

قال واما اهل الغي والظلام فتجدهم يحتجون بالقدر اذا اذنبوا واتبعوا اهواءهم. ويضيفون الحسنات الى انفسهم اذا والله عليهم بها

كما قال بعض العلماء انت عند الطاعة قدرتي وعند المعصية جبري. اي مذهب وافق هواك - [00:09:20](#)

ذهبت به واهل الهدى والرشاد اذا فعلوا حسنة شهدوا انعام الله عليهم بها وانه هو الذي جعلهم مسلمين وجعلهم يقيمون الصلاة

والهمهم التقوى وانه لا حول ولا قوة الا به. فزال عنهم بشهود القدر - [00:09:40](#)

فزال عنهم بشهود القدر العجبي والمن. فزال عنهم بشهود القدر العجب والمن مم لان الانسان الذي يشهد ان ما هو فيه من

الطاعة وما هو فيه من الرضا بالقضاء والشكر انما هو بتقدير - [00:10:00](#)

دين الله لك فحينئذ لن يكون معجبا بنفسه. ولا مانا على الله. نعم. قال فزال عنهم بشهود القدر العذب واذا فعلوا سيئة استغفروا الله

وتابوا اليه منها. ففي صحيح البخاري عن شداد ابن اوس. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:20](#)

سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ اعوذ بك من

شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. من قالها اذا - [00:10:40](#)
اصبح مؤمنا بها فمات من يومه دخل الجنة. فمن قالها اذا امسى مؤمنا بها فمات من ليلته دخل الجنة. الله اكبر ولذلك كان هذا الدعاء
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من - [00:11:00](#)
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. كان من اذكار الصباح والمساء. نعم. قال في
الحديث الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم - [00:11:20](#)

على نفسي وجعلت وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ولا ابالي
فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته - [00:11:40](#)
سكسوني اكسكم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي
فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى - [00:12:00](#)
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل احد منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني - [00:12:20](#)
فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص البحر اذا غمس فيه المخيط خمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم
احصوها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله فمن وجد غير ذلك فلا - [00:12:40](#)
لا يلومن الا نفسه. فامر سبحانه بحمد الله على ما يجده العبد من خير. وانه اذا وجد الشر فلا يلوم الا نفسه وكثير من الناس وهذه من
علامات اولياء الله انهم يحمدون الله جل وعلا على ما يجدونه من الخير - [00:13:00](#)

النازل عليه. واذا وجدوا الشر في انفسهم فانهم لا يلومون الا انفسهم. ولذلك تجدهم يكثر من الاستغفار ويلومون انفسهم على
التقصير وعلى ما بدر منهم. نعم. قال وكثير من الناس يتكلم بلسان الحقيقة ولا يفرق بين الحقيقة الكونية القدريّة المتعلقة بخلقه
ومشيتته وبين الحقيقة - [00:13:20](#)
وبين الحقيقة الدينية الامرية المتعلقة برضاه ومحبته. ولا يفرق بين من يقوم بالحقيقة الدينية موافقا لما امر الله به على السن روس
على السن رسوله وبين من يقوم وبين من يقوم بوجده وذوقه غير - [00:13:50](#)
معتبر ذلك بالكتاب والسنة. كما ان بعض الناس يتكلم بلسان الحقيقة وهو في الواقع الامر. يقول احنا من اهل اخوانا من اهل الحقيقة
هو في واقع الامر لا يفرق بين الحقيقة الكونية التي هي بقوله كن فيكون وبين - [00:14:10](#)
ما يتعلق بالحقيقة الدينية التي يطلبها الله من العباد دون الزام لهم. مثلا الله جل وعلا في دوران الشمس والقمر ارتفاع السماء والارض
والحر والبرق هذه امور كونية. الله اجبر هذه الاشياء على هذا الامر - [00:14:30](#)
على سبيل الاضطرار ليس له فيه اختيار. اما الامر الشرعي فيه اختيار. لذلك فينبغي للانسان ان يفرق بين الحقيقة الكونية القدريّة
التي لا اختيار فيها كلونك وجلدك وحياتك وموتك ما انت مختار فيه من الطاعات والعبادات وان تفعل وان لا تفعل. نعم. قال كما ان
لفظ الشريعة - [00:14:50](#)

به كثير من الناس ولا يفرق بين الشرع المنزل من عند الله تعالى وهو الكتاب والسنة الذي بعث الله به رسوله فان هذا الشرع ليس
لاحد من الخلق الخروج عنه ولا يخرج عنه الا كافر. وبين الشرع الذي هو حكم الحاكم. فالحاكم تارة - [00:15:20](#)
يصيب وتارة يخطئ هذا اذا كان عالما عادلا والا ففي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القضاة ثلاثة قاضيان الله وقاضي
في الجنة رجل علم الحق ففضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل علم الحق فقال - [00:15:40](#)
بغيره فهو في النار. وافضل القضاة يقول قائل لماذا هذا القاضي الذي قظى بالجهل غير معذور؟ ها لانه فرط. احسنت لانه فر. ما دمت
جاهلا ليش تصير قاضي؟ ما يجوز. من هنا ندرك ان هناك من - [00:16:00](#)
الجريمة يعذر به صاحبه ومن الجهل ما لا يعذر به صاحبه. الجهل الذي معه التفریط لا عذر فيه. نعم. قال وافضل قضاة العالمين

العادلين سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ثبت في الصحيحين انه قال انكم تختصمون - [00:16:20](#) اليه ولعل بعظكم يكون الحن بحجته من بعد. وانما اقضي بنحوي ما اسمع. فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا تأخذ فانما اقطع فانما اقطع له قطعة من النار. قال فقد اخبر سيد الخلق انه اذا - [00:16:40](#)

قضى بشيء مما سمعه وكانت في الباطن بخلاف ذلك لم يجز المقضي له ان يأخذ ما قضي به له انما يقطع له قطعة من النار. وهذا متفق عليه بين العلماء في الاملاك المطلقة. اذا حكم الحاكم بما ظنه حجة شرعية - [00:17:00](#)

كالبينة والاقرار وكان في الباطن بخلاف الظاهر لم يجز للمقضي له ان يأخذ ما قضي به له باتفاق العلماء. وان حكم في العقود والفسوخ بمثل ذلك فاكثر العلماء يقولون ان الامر كذلك وهو مذهب مالك والشافعي واحمد ابن حنبل وفرق - [00:17:20](#)

ابو حنيفة بين النوعين الامام ابو حنيفة رحمه الله مذهبه التفريق بين حكم الحاكم في الاملاك المطلقة فهي لا تحلل الحرام. وبين حكم الحاكم في العقود والفسوخ. فان حكم الحاكم في العقود والفسوخ - [00:17:40](#)

في الطلاق والعتاق يحل الامر ظاهرا وباطن. بخلاف الجمهور يقولون الامر المعتبر هو حقيقة المسألة في الخفية بين الخصيين. ما له علاقة بحكم الحال. حكم الحاكم لن يحلل الحرام. ولن - [00:18:00](#)

يحرم الحلال. ما دمت انت تعلم ان هذا المال ليس مالك وجبت محامي سليط اللسان وخلي القاضي يحكم لك مو معناته ان المر صار حلال عليك بالاجماع نعم قال فلفظ الشرع والشريعة اذا اريد به الكتاب والسنة لم يكن لاحد من اولياء الله ولا - [00:18:20](#)

غيرهم ان يخرج عنه. ومن ظن ان لاحد من اولياء الله طريقا الى الله غير متابعة محمد صلى الله عليه وسلم باطن وظاهرا فهو وكافر ومن احتج في ذلك بقصة موسى مع الخضر كان غالطا من وجهي. وهذه علامة اخرى من علامات اولياء الرحمة. اولياء الرحم -

[00:18:40](#)

ما ان يدركون انه لا سبيل الى رضا الله ولا الى ولاية الله ولا الى الجنة الا بالتباعد. واما اولياء جاءه الشيطان فانهم يزعمون ان لهم طرقا غير الشريعة موصلة الى رضا الله او الى الجنة او الى الولاية عيانا بالله - [00:19:00](#)

نعم قال احدهما ان موسى لم يكن مبعوثا الى الخضر ولا كان يجب على الخضر اتباعه فان موسى كان مبعوثا الى بني اسرائيل هذا من اظهر الاجوبة. نعم. قال واما محمد صلى الله عليه وسلم فرسلته عامة لجميع - [00:19:20](#)

الجن والانس ولو ادركه من هو افضل من من الخضر كابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم اتباعه فكيف بالخضر سواء كان نبيا او وليا؟ ولهذا قال الخضر لموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا - [00:19:40](#)

وانت على علم من علم الله علمك لا اعلمه وليس لاحد من الثقيلين الذين بلغتهم رسالة صلى الله عليه وسلم ان يقول له مثل هذا.

الثاني ان ما فعله الخضر لم يكن مخالفا للشريعة. بل كان موافقا له - [00:20:00](#)

لكن موسى عليه السلام لم يكن علم الاسباب التي تبيح ذلك. فلما بينها له وافقه على ذلك فان اخر السفينة ثم ترقيعها لمصلحة اهلها خوفا من الظالم ان يأخذها احسان اليهم. وذلك جائز وقتل الصائم - [00:20:20](#)

جائز وان كان صغيرا ومن كان تكفيره لابويه لا يندفع الا بقتله جاز قتله. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في نجدة الحرور لما سأله عن قتل الغلمان ان كنت علمت منهم ما علمه الخضر - [00:20:40](#)

من ذلك الغلام فاقتلهم والا فلا تقتلهم. يعني نجدة ابن عامر الحروري كان رئيس النجدات الخوارج وكانوا يذهبون الى القرى اي واحد لا يوافقهم يقتلونه. في اول الامر كانوا يقتلون حتى الاطفال - [00:21:00](#)

ثم حصلت بين نجدة ابن عامر الحروري والازارقة خلاف. فقالت الازارقة بقتل الاطفال. فقالوا نجدة لا يقتلون من مفسد الخوارج ومضارهم على المسلمين. نعم. قال واما الاحسان الى اليتيم بلا عووظ والصبر على الجوع - [00:21:20](#)

فهذا من صالح الاعمال. فلم يكن في ذلك شيء يخالف شرع الله. واما اذا اريد بالشرع حكم الحاكم فقد يكون ظلما وقد كونوا عدلا وقد يكون صوابا وقد يكون خطأ وقد يراد بالشرع قول ائمة الفقه. كابي حنيفة والثوري ومالك بن انس والاوزاعي - [00:21:40](#)

الليثي ابن سعد والشافعي واحمد واسحاق. وداود وغيرهم فهؤلاء اقوالهم يحتج لها بالكتاب والسنة. بعض الناس قلت له المشرع قال

ما يصير شلون تقول المشرع؟ ما في مشاريع الا الله. صحيح. عند الفقهاء يقولون المشرع - [00:22:00](#) والله وقد يسمون ما قاله الفقهاء شريع. هذي من باب التوسع في اللغة. لكن لا يجوز سواء كان هذا الذي اذكر شيئا مستنبطاً من الكتاب والسنة لا يخالف الشريعة قصداً كما لا يجوز لهؤلاء الذين يضعون القوانين ان يخالفوا الشريعة قصداً - [00:22:20](#) لا يجوز نعم. قال واذا قلد المقلد لاحدهم حيث يسوغ ذلك كان جائزاً وليس اتباع احدهم واجب على الامة كتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يحرم تقليد احدهم كما يحرم اتباع من يتكلم بلعن - [00:22:40](#) اما ان اضاف احد الى الشريعة ما ليس فيها من احاديث او تأول النصوص بخلاف مراد الله ونحو ذلك فهذا من نوع التبديل فيجب الفرق بين الشرع المنزل والشرع المؤول والشرع المبدل كما يفرق - [00:23:00](#) كما يفرق بين الحقيقة الكونية والحقيقة الدينية الامرية وبينما يستدل ما يستدل بها بالكتاب والسنة وبينما يكتفى فيها بذوق صاحبها ووجده. يعني الان عندنا الشرع المنزل هو قال الله قال الرسول قال الصحابة قال التابعي - [00:23:20](#) وعندنا الشرع المؤول وهو الذي يظهر من اجتهاد المجتهد قد يكون صواب قد يكون خطأ وعندنا الشرع المبدل وهو الذي عليه عامة اهل البدع. على قول من يقول بان المبدل بان المبدل - [00:23:40](#) الفقه او القوانين يكفر معناه يلزم منه ان يكون كل اهل البدع كفار. وهذا قول خطير ترى. ولهذا ايها الاخوة لابد ننتبه ان التبديل المراد في الايات فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل له. ان يبدلوا ما - [00:24:00](#) امر الله به ورسوله قولاً او فعلاً وينسبوه الى الله. هذا التبديل هو الكفر. اما ان الانسان يجتهد ويقول قولاً يخالف الشرع فهذا اجتهاد. او ان الانسان لا يجتهد وانما يفعل امراً يخالف امر الله ورسوله - [00:24:20](#) فهذه معصية ما فيها تبديل. التبديل هو ان ينسب ان يفعل شيئاً مخالفاً للشرع وينسبه لله. كما كان اليهود والنصارى يفعلون. يكتبون من عند انفسهم شيئاً ثم يقولون هذا من عند الله. هذا التبديل هو الكفر - [00:24:40](#) اما كون الانسان الفقيه يجتهد فيقول قولاً يخالف الشرع هذا ما يسمى التبديل هذا يسمى اجتهاد خاطئ لانه يقول هذا حكم الله فيما يظهر لي قد يكون مخطئ. وكذلك لو ان الرجل قال لا هذا - [00:25:00](#) انا افعله هو يقر على نفسه بالتقصير يقر على نفسه بانه عاصي. فهذا عسيان. مثل انسان شرب الخمر قلنا اشربي الخمر من الدين؟ قال لا. انا مبتلى. هذا عاصي. لكن لو ان انسان قال مثل ما يقوله الان النصارى - [00:25:20](#) ان شرب الخمر حلال هذا تبديل للدين. هذا معناه التبديل لابد ان نفهم معنى التبديل. اذا عندنا شرع منزل وهو قال الله قال الرسول تعصى. عندنا شرع مؤول وهو الشرع الذي اجتهد فيه الفقيه قد يكون صواب وقد يكون خطأ - [00:25:40](#) وعندنا شرع مبدل الشرع المبدل هو الذي يقوله اهل البدع يقولون شيئاً على الله وعلى رسوله ويقولون هذا هو الدين هذا الشرع المبدل لولا التأويل لكان حقهم ان يكفر. لكن ما المانع من تكفيرهم تأويلهم؟ نعم - [00:26:00](#) قال رحمه الله فصلا وقد بين الله في كتابه الفرق بين الارادة والامر والقضاء والاذن والتحريم والبعث والارسال الكلام والجوع من ذكر ارادة زين عندي مكتوب الادارة وهذا غلط اللي عنده الادارة يصلحها. نعم. قال - [00:26:20](#) الكوني الذي مرة ثانية وقد بين الله قال وقد بين الله في كتابه الفرق بين الارادة والامر والقضاء والاذن والتحريم والبعث والارشاد والكلام والجوع والجعد. احسن الله اليك. والجعل قال وبين وبين الكون احسنت - [00:26:40](#) وبين الكوني الذي خلقه وقدره وقضى. انا عندي يا شيخ استئناف ما ما تجي الجملة. ما تجي يعني كيف استئناف؟ الاستئناف ما يكون بالظرف. اه عاساس انه خبر بينه ايه بين الله الكونية الذي خلقه. اذا لازم نعطف وهذا قلت بين الله معناه معطوف. اذا هو بين ما عندكم - [00:27:00](#) وبين؟ بينة. ولا في نسخة اه يقول في الف والمطبوعة وبينة. ايوه ها بس خلاص. هذا الصواب. الكلام ما يستقيم. احسن الله اليكم ولذلك يقولون المعنى فرع عن المبنى. نعم. قال وبين الكوني الذي خلقه وقدره وقضى. وان كان لم يأمر - [00:27:30](#) به ولا يحبه ولا يرضاه ولا يثيب اصحابه ولا يجعلهم من اوليائه المتقين وبين الديني الذي امر به وشرعه واحب فهو رضيه واحب

فاعليه واثابهم واکرمهم. وجعله من اوليائه المتقين وحزبه المفليحين وجنده الغالبين. لذلك اولياء - [00:27:50](#)

يفرقون بين الامر الكوني والامر الشرعي. يقولون ان الامر الكوني لا تنال به الولاية. ولا يمكن ما الذي تنال به الولاية الامر الشرعي؟

ولذلك ما يتجد احد من العقلاء يقول ان الله اتخذني وليا لاني طويل - [00:28:10](#)

لاني قصير لاني ابيض لاني اسود ابدأ. الولاية انما تنال بالامر الشرعي بالعبادة بالطاعة بكذا وكذا اما الذي يقول الامر الكوني والشرعي

سواء فهذا مثل الذي يقول ان الله يتخذ الحجر وليا. وهذا لذلك الان انت اذا فهمت هذا - [00:28:30](#)

ماذا الان اهل البدع من غلاة المتصوفة يقول يقول الصبي من اولياء الله المجنون من اولياء الله دا بتاع ربنا عشان ما يفهمش كيدايرا
ولي من اولياءه شلون صار ولي من اولياء الله؟ ليش؟ قال لانه ما عمل السيئات يعني اذا حجر ولي من اولياء الله لان ما عليه من

السيئات - [00:28:50](#)

الخشب ما عمل السيئات اذا هو ولي من اولياء الله ومن قال لك ان المؤاخذة على الامور الكونية المؤاخذة على الامور الشرعية فهذا

خطأ شنيع انتبهوا له. نعم. واول كيف - [00:29:10](#)

الشارع المؤول هو ما تأوله الفقيه باجتهاده. كيف يتأول؟ يعني الان يجي الفقيه يحط الشرع كامل باجتهاده فيه ما هو صواب

موافق للشرع المنزل فيه ما هو مخالف للشرع - [00:29:30](#)

نعم قال وهذا من اعظم الفروق التي يفرق بها بين اولياء الله واعدائه. فمن استعمله الرب سبحانه وتعالى لما يحبه ويرضاه ومات

على ذلك كان من اوليائه ومن كان عمله فيما يبغضه الرب ويكرهه ومات على ذلك كان من اعداءه - [00:29:50](#)

نسأل الله ان يجعلنا ممن يحبهم ويرضى. وان يميئتنا على ذلك وان يجعلنا من اوليائه. نعم. قال فالارادة الكونية هي لما خلقه وجميع

المخلوقات داخلة في مشيئته والارادة الدينية هي المتضمنة لمحبهه ورضاه - [00:30:10](#)

تناولتي لما امر به وجعله شرعا ودينا. وهذه مختصة بالايامن والعمل الصالح. قال الله تعالى في الاولى فمن يرد الله وان يهديه

ويشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. وقال في نوح عليه - [00:30:30](#)

سلام لقومه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. وقال تعالى واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له.

فما له من دونه من والان ومن يرد ان يضلّه لاحظ الاية الاولى. ان كان الله يريد ان يغويه - [00:30:50](#)

واذا اراد الله بقوم سوء هذه ارادة كونية. ما يمكن المفر منها. نعم. قال قال تعالى في الثانية ومن كان مريضا او على سفر فعدة من

ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:31:10](#)

وقال في اية الطهارة ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعل تشكرون. ولما ذكر ما احله وما

حرمه من النكاح قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب - [00:31:30](#)

عليكم والله عليم حكيم. والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. يريد الله ان عنكم وخلق

الانسان ضعيفا. وقال لما ذكر ما امر به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ونهاهن عنه. انما يريد - [00:31:50](#)

الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. والمعنى انه امرهم انه امركم بما يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا. فمن اطاع امره كان مطهرا قد اذهب عنه قد ذهب عنه الرس بخلاف من عصاه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت.

الان هذه الارادة شرعية ولا كونية - [00:32:10](#)

اذا معنى هذا ان من بذل منهم السبب الشرعي فانه يكون مذهب الرجس ومن لم يبذل كابي لهب يبقى نجسا. نعم. كان بعض الاسباب

الشرعية. ايه انه يعني اه خاصة اي نعم الان لاحظ الان المؤمنون لو عملوا الطاعات يذهب - [00:32:40](#)

الله عنهم الرجس ويطهرهم. صحيح؟ طيب لما لما يجي الخطاب الخاص اليس يدلين على نوع من العناية الخاصة لهم عناية خاصة

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل سبب او كل نسب مقطوع الا نسبي وسلم وقال ومن بطل - [00:33:10](#)

وبه عمل لم يسرع به نساء. اذا هناك قال ليس مقطوع. هنا قال لا من بطل به او لم يسرع. اذا معنى هذا لو بذل نفع النسب لو لم يبذل

لم ينفع قربه من رسول الله. نعم صلى الله عليه وسلم. قال واما الامر فقال في الامر الكوني انما قولنا - [00:33:30](#)

شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. فقال تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كأن لم تغن بالامس. واما الامر الديني فقال تعالى ان الله يأمر - [00:33:50](#)
العدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. وقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميع بصيرا. واما الابل - [00:34:10](#)
فقال في الكون لما ذكر السحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. اي مشيئته وقدرته والا فالسحر لم يحبه الله لم يبحه الله عز
وجل. اذا السحر الان وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. هذا المقصود بايد الله - [00:34:30](#)
الكون بدليل ان السحر ليس محبوبا لله. نعم. قال وقال في الدين ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وقال تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وقال تعالى - [00:34:50](#)
ما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبازن الله. واما القضاء فقال
في الخوني فاقضاهن سبع سماوات في يومين. وقال سبحانه واذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون. فقال في الدين - [00:35:10](#)
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اي امر وليس المراد به قدر ذلك فانه قد عبد غيره كما اخبر في غير موضع كقوله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا - [00:35:30](#)
عند الله وقول الخليل عليه السلام لقومها فرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال تعالى قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:35:50](#)
بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده. وقال تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. وهذه كلمة تقتضي براءته من دينهم - [00:36:10](#)
لا تقتضي رضاه بذلك كما قال في الاية الاخرى وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما يعملون ومن
ظن من الملاحدة ان هذا رضا منه بدين الكفار فهو من اكثر الناس واكثرهم كم من ظن ان قوله وقضى ربك بمعنى قد - [00:36:30](#)
ترى وان الله ما قضى بشيء الا وقع وجعل عباد الاصنام ما عبدوا الا الله فان هذا من اعظم الناس كفرا بالكتب كلها واما لفظ البعث
فقال تعالى في البعث الكوني فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس - [00:36:50](#)
شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا وقال في البعث الديني والذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واما لفظ الارسال - [00:37:10](#)
قال في الارسال الكوني المتر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقال تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يديه رحمته
وقال في الدين انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وقال تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه. وقال تعالى انا ارسلناك اليهم - [00:37:30](#)
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا. وقال تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واما لفظ
الجدع فقال اهل الكون وجعلناهم ائمة يدعون الى النار. فقال في الدين لكل جعلنا منكم شرعة - [00:37:50](#)
ومن هذا فقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حال. واما لفظ التحريم فقال في الكون وحرمة عليه مراضع من قبل.
وقال فانها محرمة عليهم اربعين سنة. يتيهون في الارض. وقال في الدين - [00:38:10](#)
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والماء الا لغير الله به. وقال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت. واما لفظ الكلمات فقال في الكلمات الكونية وصدقت بك - [00:38:30](#)
كلمات ربها وكتبه وكتبه وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق من
ومن غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون. وقال صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا - [00:38:50](#)
فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. وكان يقول اعوذ بكلمات الله التامات التي
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار - [00:39:10](#)
من شر كل طارق الا طارق يطرق بخير يا رحمن. فكلمات الله التي لا يجاوزهن ابرنا لفاجر هي التي كون بها الكائنات ولا

يخرج بر ولا فاجر عن تكوينه ومشينته وقدرته لانها الزامية - 00:39:30

لان هاي الزعمة وليس فيها للعباد اختيار. نعم. قال واما كلماته الدينية وهي كتبه المنزلة وما فيها من امره ما هي فاطاعها الابرار

وعصاها الفجار لان فيها الاختيار. والله لا يخاطب بالامور الدينية الا من له اختيار - 00:39:50

وارادة. هذه تسع كلمات جاءت في كتاب الله عن المعنيين. عن المعني الكوني وعلى المعنى الشرعي. وذكر ابن القيم في شفاء العليل

فيما جاء في القضاء والقدر والتعليل اكثر من هذه العبارات التسع. فلو ان طالب علم جمع العبارات - 00:40:10

على المعنى الكوني والشرعي في الكتاب والسنة لربما حصل اكثر مما ذكره الشيخان. نعم ان نفرق ننظر للامر هل هو فيه ارادة

واختيار او واقع جبراً؟ فهذا كوني اذا كان في ارادة واختيار اذا هذا شرعي. هل هذا محبوب لله؟ اذا هو شرعي. ليس محبوب لله اذا

هو كون. نعم - 00:40:30

قال قال واما كلماته الدينية اولياء الله. قال واولياء الله المتقون هم المطيعون بكلماته الدينية وجعله الديني واذنه الديني وامره

الديني وارادته الدينية. واما كلماته الكونية التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فانه يدخل تحتها جميع الخلق حتى ابليس وجنوده وجميع

الكفار وسائر من يدخل - 00:41:00

فالخلق وان اجتمعوا في شمول الخلق والمشينة والقدرة والقدر لهم فقد افترقوا في الامر والنهي والمحبة والرضا والغضب اولياء الله

المتقون هم الذين فعلوا المأمور وتركوا المحظور وصبروا على المقدور فاحبهم ورضي عنهم ورضوا ورضوا عنه - 00:41:30

واعداؤه اولياء الشيطان وان كانوا تحت قدرته فهو يبغضهم ويمقتهم. ويبغض عليهم ويبغض عليهم ثم يلعنهم ويعاديهم وبسط هذه

الجمل لهم موضع اخر وانما كتبت هنا تنبيها على مجامع الفرق بين اولياء الرحمن - 00:41:50

واولياء الشيطان يمكن الرجوع الى رسالة شيخ الاسلام المعنون بالاحتجاج بالقدر في تفصيل معاني هذه الكلمات بهذا وصلى الله

وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:42:10